ترجمة المقال الصادر في مجلة « TEL QUEL » بتاريخ 03 مارس 2019

النشاط الفلاحي يشرع في التحول الرقمي

أنجزت مجموعة كوسومار العديد من الاستثمارات الموجهة لتأهيل السلسلة السكرية الوطنية، حيث خصصت غلافا ماليا قدره 9 مليار درهم استفادت منه جميع حلقات سلسلة القيم خاصة النشاط الفلاحي الذي عرف تحسينات تكنولوجية وتقنية في مجال البحث والتنمية وكذلك الابتكار. لذلك، ومن أجل تحسين مؤشرات الأداء الفلاحي للسلسلة السكرية، أطلقت كوسومار رقمنة مهنها بواسطة نظام "التيسير" الموجه للنشاط الفلاحي. في هذا الصدد، زودت كوسومار فلاحيها ببطاقات ذكية لتمكينهم من التتبع الآني للعمليات المرتبطة بأنشطتهم وكذلك من ضمان رصد سلسلة القيم السكرية بأكملها. هذا النظام يسهل التأطير التقني للفلاحين ويساعد على تحديد الموقع الجغرافي للقطع الأرضية المزروعة بالنباتات السكرية فضلا عن التخطيط وتتبع الإنتاج انطلاقا من الزرع إلى غاية الجني ونقل المنتوج إلى معامل السكر.

و يتجسد التزام كوسومار على مستوى النشاط الفلاحي في رغبتها وطموحها الدائم في تحسين الجاذبية الاقتصادية وأداء الزراعات السكرية بشكل مستدام. كما تطمح المجموعة إلى رفع مداخيل الفلاحين بشكل مستدام و التي سجلت في السنوات الأخيرة ارتفاعا بمعدل 10% سنويا.

"إن نظام "التيسير" عبارة عن منصة رقمية تساعد على تسريع تحسين الأداء. وقد حقق النظام المعلوماتي الجديد، الذي تمت بلورته بأكمله من طرف أطر و تقنيي كوسومار وشركة ناشئة مغربية، قفزة نوعية في توطيد علاقات المجموعة مع شركائها الفلاحين وعصرنة السلسلة السكرية.

خلاصة القول أن الرقمنة والتتبع شملا جميع مراحل زراعة وتموين النباتات السكرية. لهذا الغرض، أحدثت البطاقة الذكية "التيسير" التي تعتبر أداة حقيقية للاستفادة من المزايا المتعددة المخصصة للفلاحين والشركاء الفلاحيين الاستراتيجيين لكوسومار. هذه البطاقة تتمثل في ثلاثة نماذج يتميز كل نموذج منها بلون يرمز إلى فئة معينة من المستعملين: اللون الأخضر بالنسبة لمنتجي الشمندر السكري، اللون الذهبي بالنسبة لمنتجي قصب السكر والأزرق بالنسبة للموزعين ومانحي الخدمات. من هذا المنطلق، فإن النجاح المحرز في وضع هذا النظام المعلوماتي يشجع على ابتكار ومواصلة عملية التحول الرقمي في المراحل الأخرى لسلسلة القيم السكرية ".

تزويد المستشارين الفلاحيين بمحطات متصلة بغرفة التحكم داخل معمل السكر وتوفير الآلات الفلاحية الذكية

"يمر التحول الرقمي للنشاط الفلاحي أيضا عبر ربط 1200 آلة فلاحية بخوادم كوسومار بواسطة نظام جي بي آس عبر الأقمار الاصطناعية مما يمكن من التتبع الآني لجميع العمليات انطلاقا من الزرع إلى غاية القلع. ويتم تلقي الإشارات في غرفة التحكم بمعمل السكر حيث أنه في حالة عدم احترام شروط الزرع أو القلع (عدم احترام السرعة المحددة، عدم احترام التموقع في القطعة الأرضية) أو عندما لا تحترم الدورة الزراعية، يتم إشعار المستشارين الفلاحيين المزودين بخوادم مرتبطة بغرفة التحكم مما يساعد على تعديل المعلمات. كما أن الآلات الفلاحية مزودة بأجهزة قراءة البطاقات الذكية مما يضمن إمكانية تتبع جميع العمليات بدءا من الزرع إلى تسليم النباتات السكرية. وقد تم تعميم نظام "التيسير" على جميع المناطق: الغرب، اللوكوس، تادلة، دكالة وملوية. هذا النظام يستجيب للعديد من الانتظارات:

بالنسبة للفلاح:

- تبسيط وتسهيل الإجراءات المتعلقة بالتحضير للمواسم الفلاحية من قبيل شراء جميع المدخلات.
- تحسين التأطير التقني والمواكبة الجيدة بشكل يومي.
- ضمان الشفافية التامة لجميع التعاملات المالية والتقليص الفعلي لآجال الدفع.
- الولوج الآني إلى المعلومة .

بالنسبة لكوسومار:

- تحسين المؤشرات الرئيسية للأداء الفلاحي: المردودية، إنتاج السكر الأبيض
- موثوقية العمليات التقنية والمالية للنشاط السكري بغية كسب المزيد من ثقة وإرضاء الشركاء الفلاحين.

بالإضافة إلى ذلك، يساهم التحول الرقمي في إنتاج الشمندر السكري وقصب السكر بجودة عالية بفضل احترام عمليات الزرع والقلع. فجودة المادة الأولية تؤثر بشكل مباشر على درجة الحلاوة وبالتالي على مداخيل الفلاحين. وباستعمال البطاقة الذكية، تصبح جميع العمليات التي يقوم بها الفلاح سهلة وأكثر موثوقية حيث يتمكن الفلاح من ربح الوقت أثناء عملية شراء المدخلات عقب تقديم البطاقة الذكية لمركز التنمية الفلاحية حيث يستطيع الفلاح الحصول على التموينات اللازمة التي يتم تسجيلها في النظام المعلوماتي. وبمجرد تسليم إنتاجه من النباتات السكرية إلى معمل السكر، يتم تسجيل هذا الإنتاج في

البطاقة مما يساعد على تقليص آجال الدفع بشكل ملحوظ، مع التتبع الكامل و بدون استعمال الورق.

بذلك، يمكن للفلاح أن يتفرغ تماما لمراقبة زراعته نتيجة تخلصه من تعقيد الإجراءات الإدارية. علاوة على ذلك، فإن المستشار الفلاحي المرتبط بالأجهزة الرقمية يكون دوما رهن الإشارة إذ بفضل نصائحه ومواكبته اليومية يتحقق تحسين أداءات الفلاح على مستوى المردودية."